

تحديد المشروع:

عنوان المشروع

المعرفة الدينية وقضايا الراهن: إنتاج مؤسسات الدراسات الإسلامية في الجزائر

عنوان المشروع باللغة الفرنسية

Savoir religieux et questions d'actualité : production des institutions des études islamiques en Algérie

عنوان المشروع باللغة الإنجليزية

Religious knowledge produced undergraduate Islamic studies institutions in Algeria

تركيبة فرقة البحث

أ. رئيس المشروع

الاسم	اللقب	التخصص	الرتبة والوظيفة	المؤسسة
الزويبير	عروس	علم الاجتماع	أستاذ تعليم عالي	جامعة الجزائر 2

ب. أعضاء الفريق

جيلالي	المستاري	فلسفة	أستاذ بحث قسم أ	مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية
سهام	شريف	علم الاجتماع	أستاذ بحث قسم أ	جامعة الجزائر 2
فريد	مركاش	علم الاجتماع	ملحق بالبحث	مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية
فاطمة الزهراء	جديد	علم الاجتماع	ملحق بالبحث	مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

مدة المشروع: 03 سنوات

1. الدوافع العلمية للموضوع أو للإشكالية:

يقنضي بحث موضوع العلاقة بين الديني والسياسي، خاصة في ما يتعلق بالتشابك بين وظيفة المؤسسات الدينية العتيقة و المستحدثة الحاجة الاجتماعية والسياسية لإنتاجها المعرفي المنشطي اهتماما أكاديميا مركز الفهم مسألة التفاعل بين المؤسسة الدينية وحاجة الأنظمة على اختلاف ماهيتها الأيديولوجية ، إلى مخرجات معارفها على ثنائية خصائصها العقائدية و الفقهية .

هذه العلاقة المركبة، برزت الحاجة إليها تاريخيا في الحالة الجزائرية مع توجهات الرعيل الأول من نخب الاستقلال الفاعلة التي حاولت إعادة استبدال القيم المكتسبة والرجوع إلى الأصل الثقافي وقيمه من أجل إعادة صقل الوعي العام للمجتمع لتوائم مع استراتيجية رسم السياسات العامة ومشاريع التنمية على ثلاثية مشاريعها الاجتماعية، الاقتصادية و خاصة الثقافية.

إشكال هذه العلاقة بين الديني المؤسساتي والتسيير الوظيفي الدولاتي لمخرجات معارفها الدينية المنشطية، يتطلب طرحا منهجيا قاعدته الأساس المزاجية بين جملة من المقاربات النظرية حسب الحاجة ومنها المقاربة المونوغرافية والإثنوغرافية المؤسسة لفهم سياسة الاسترجاع وتبديل قيم المجتمع التي اعتمدت منذ اللحظات الأولى لاستقلال الجزائر وذلك بتأسيس جملة من المؤسسات الدينية التعليمية الرسمية أوكلت لها مهمة تكوين النخب وإنتاج المعارف الدينية

على تعدد ماهيتها الموضوعاتية و وظيفتها المتوقعة والهادفة إلى إعادة بناء ماهية الدولة الثقافية والدينية و من ثم ضمان الولاء لنظامها السياسي وإضفاء الشرعية على أيديولوجية مشاريعها التنموية.

كانت الحاجة إذن مبررة من أجل خلق مؤسسات دينية رسمية مفقودة تاريخيا لإنتاج معارف دينية تتماشى واستراتيجية نخب النظام لاستعادة المرغوب واستبدال المنبوذ من القيم الثقافية المكتسبة من الحقبة الكولونيالية ومن ثم إعادة توزيع هذا المنتج الثقافي القديم الجديد للضبط والتنظيم وإعادة صقل القيم الثقافية التي تصنف سياسيا غير مرغوبة اجتماعيا وسياسيا، هنا تبرز أهمية دواعي السعي لإعادة استرجاع المغيب منها تاريخيا و إعادة تأهيله إلى جانب محاولة إعادة إنتاج مضامينه العقائدية والفقهية التي بدونها لا يمكن الحديث عن قبول اجتماعي وجماعي لهذا التصور الأيديولوجي أو ذلك مهما كانت طبيعته السياسية ونجاعة مشاريعه الاجتماعية النهضوية التي تسعى إلى الخروج من مرحلة تاريخية إلى أخرى أعلى، فكان الطريق الأقصر بالنسبة لأصحاب الشأن هو إعادة تشكيل الوعي الديني للقيام بوظيفته المتمثلة في ضبط السلوك وطاعة توجيهات ولي الأمر بصيغة الفرد القائد والجماعة المسيرة، هذا لا ينفي القول تاريخيا في الحالة الجزائرية، أن المعرفة الدينية كان ولتزال هي مرتبطة تاريخيا بحال الوعي العام للمجتمع وأحد الآليات الأساسية المعطلة أو المحفزة لمسار التطوع لمشروع المجتمع المزدهر المأمول والذي لا يمكن بنائه دون نهضة فكرية إصلاحية شاملة لحالة الوعي عامة والديني منه خاصة، و عي كان يعتبر أحد العوامل الأساسية التي يعول عليها بعد الاستقلال لتفعيل محاولات الخروج من حالة الترددي العام التي كان عليها المجتمع، ترددي كان ينظر إليه من ناحية التنظير والرؤية السياسية أنه مصون من طرف مؤسسات الموروث الديني التقليدية والتي أصبحت ينظر إليها عمليا أنها المسبب الأساسي لاستمرارية حالة التخلف والترددي العام الذي كان عليه حال المجتمع، لذا كان الهدف المعلن هو استبدالها مؤسساتيا ومعرفيا على مستوى تدريس وتلقين العقائد والأحكام تماشيا مع سياسية الاسترجاع و تبديل القيم العامة للمجتمع التي كانت تحتاج إلى مؤسسات دينية جديدة متعددة المهام لنبذ المنبوذ من القيم الثقافية المكتسبة من الحقبة الكولونيالية وإحكام الفرز وتفعيل الضبط المعاكس للمعارف الدينية التي تعاكس و توجهات ورؤى نخب السلطة القائمة .

III. الهدف المسطر للبحث:

الغاية الأولى من مشروع البحث هذا إذن، هي الحفر منهجيا لإبراز الكامن ومن ثم التطلع لفهم الظروف التي رسخت الاعتقاد أيديولوجيا وسياسيا أن التلازم ثابت بين حالة التخلف التي كان عليها المجتمع وحال المعارف الدينية و مؤسساتها العتيقة، اعتقاد تجلى من حيث النية و الفعل مباشرة أيام بكرة الاستقلال حيث رفع صوت خطاب الاعتقاد بأن من ضروريا خطوات استرجاع الذات الثقافية التي غيبت هو إعادة تأهيل المعارف الدينية والعمل على اعتبار توظيف مضامين مخرجات مؤسساتها الدينية المستحدثة ضرورة استراتيجية للخروج من حالة الجمود التي كان يعاني منها المجتمع على مختلف المستويات.

هذه العلاقة الارتباطية بين حال وضعية المجتمع والشأن الديني وجملة معارفه السائدة، تقودنا منطقيا إلى طرح جملة من الأسئلة المتعددة الأوجه و المعاني ومنها :

1 - هل استطاعت سياسية تعويض القيم الثقافية من خلال سياسة إصلاح الحقل الديني التي سطرت و نفذت مؤسساتيا و معرفيا، أن ترسي قواعد قيم جديدة من ثم إعادة صقل حالة الوعي الديني العام للمجتمع ؟

2 - ألم تؤدّ سياسة التعويض والتأسيس الجديد لمؤسسات أنتاج المعرفة الدينية إلى خلق واقع جديد تميز بتشظي المعارف الدينية وتعدد انتماءاتها على مستويات نخب الفواعل الفكرية الدينية و بروز حالات تنظيمية تعاكس ما كان يتطلع إليه أهل مبادرة التأسيس الأولى؟

3- الم تساعد وتؤدي سياسة التوزيع المكثف للمعارف الدينية إلى شيوع الفهم المبسط و من وتحوله إلى فعل سياسي مدمر عكس ما كان مرجو من سياسة الاستبدال والتعريض الفكري للقيم التي اعتمدت مبكرا بعد الاستقلال مباشرة و تكاثفت في فترة السبعينيات ؟

4 - ألم تؤدّ سياسة الإزالة و الاستبدال الفكري إلى عادة صياغة التصورات التقليدية و من ثم إعادة تثبيتها مما أدى إلى خلق فضاء عام غير مؤسساتي فنته العريضة من العامة التي أصبح لها الرأي المبسط في القضايا الأكثر تعقيدا من الناحية العقائد و الأحكام وظفت جهرا من أجل التغيير السياسي و تحقيق المطالب الاجتماعية ؟

هذه الأسئلة مدعاة للتدبر وتدعو إلى ضرورة إبراز أهداف غايتنا من هذا البحث على تعددها ومن ثم تحديد مراحل المسلك الذي نعتقد أنه سيقودنا إلى معرفة و الكشف عن الأسباب الموضوعية و الكامنة وراء اعتماد سياسة الاستبدال دون تعويض الراسخ من المعارف الدينية وقيمها ومن ثم رصد لماذا لم أن تتجح وتتمكن هذا السياسة من استنبات ووعي ديني جديد ترعاه و توزعه اجتماعيا نخب مستحدثة كان ينظر إليها ويعول عليها للمساهمة في عملية التغيير الجذري المنشود وبناء مجتمع الإنسان المزدهر الجديد الذي لم يتحقق أصلا وفق رؤية أهل التأسيس الأوائل.

IV. منهجية الدراسة و مرجعيتها المعرفية:

تعتمد منهجية الدراسة وقاعدتها النظرية مسالك الدراسات المونوغرافية و إثنوغرافية مؤسسات إنتاج المعارف الدينية لكن بدايتها أسئلة التاريخ وجوهرها مقولة هربرت مار كوز التي تفيد أنه "من الضروري أن نجعل الغائب حاضرا لأن القدر الأكبر من الحاضر هو في الغائب".

المعنى العميق لهذه المقولة يحفزنا إلى ضرورة اعتماد خطة منوغرافية متدرجة لمعالجة الخلفية التاريخية التي تأسست فيها مؤسسات إنتاج المعرفة الدينية في الجزائر بعد الاستقلال مباشرة و رصد مخرجاتها إحصائيا و موضوعاتيا حسب حاجة الهدف العام المرجو بلورته والمتمثل في محاولة إبراز ظروف وحوافر ومتطلبات ضرورة تأسيس

جملة من مؤسسات إنتاج المعرفة الدينية خدمة لمشروع مجتمع كان مأمول عارضته منذ البداية النخب الدينية التاريخية سايرت التي الأحداث التي عرفتها الجزائر لاحقا، هذا المسلك المنهجي يدعونا في ذات الوقت إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار موضوعية استمرارية التلازم بين الحدث الاجتماعي السياسي والدين في التاريخ الاجتماعي للجزائر، هذه الاستمرارية التي لا يمكن بدونها معرفة ما شهده هذا الوطن من ذات التلازم في تاريخه من مجودات إصلاحية تختلف عن الممارسات اللاحقة عنها تاريخيا.

صحيح السنوات الأخيرة التي تلت استقلال الجزائر سنة 1962، قد تعتبر مؤشر لفهم بعض الأشياء و لكن ليس كل الأشياء، إذ لا يمكن الاقتصار عليها حصرا، لأن هذا الحصر، يجعل العملية التحليلية غير مكتملة وخاصة في ما يتعلق بعوامل الضعف الهيكلي لمؤسسات إنتاج المعرفة بشكل عام والدينية بشكل خاص، هذا الضعف الهيكلي يمكن أن يكون أساس مدعاة استحداث مؤسسات إنتاج المعارف الدينية الجديدة التي كانت بدايتها المؤسسات التي أوكلت لها عملية التلقين المدرسي والتي كانت تابعة لوزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ثم المؤسسات الجامعية المزدوجة المهام البادعوجية والبحثية الأكاديمية التابعة لوزارة التعليم العلي و البحث العلمي مثل جامعة الأمير عبد القادر بقسطينة والمعاهد الإسلامية وكليات الشريعة التابعة للجامعات المنتشرة أفوقا و عموديا على مستوى الرقعة الجغرافية للوطن تليها، الى جانب المؤسسات الاستشارية ومنها تحديد المجلس و الإسلامي الأعلى التابع لرئاسة الجمهورية، هذا التأسيس المكثف لمؤسسات إنتاج المعرفة الدينية على تنوع واختلاف طبيعة الاختصاص والمهام يبرر ضرورة الحاجة الى نهج يربطها بالدافع لتأسيسها تاريخيا وبواقع في طبيعة الحاجة الى إنتاجها المعرفي وإعادة توزيع مضامينه، أمر يتطلب من الناحية المنهجية رصد هذه المضامين إحصائيا ومن ثم تصنيف هذه المضامين وفق القاعدة التي تقول بأن كل إنتاج معرفي نظري له مغزاه و حاجته الاجتماعية أي لا بد من مسلك ومنهج لربط مضامين هذه المعرفة بحاجتها الاجتماعية والسياسية التي كانت تصبو لها سلطة التوجيه والاستبدال من اللحظات الأولى من تاريخ الجزائر المستقلة إلى غاية الفترة المحددة تاريخيا.

V. مصادر و مراجع الدراسة :

- مصادر المؤسسات الدينية المدروسة:

- 1 - معاهد التعليم الديني الأصلي: مصادرها هي التقارير الداخلية لوزارة التعليم الأصلي بالإضافة الى المرصد الثابت من مقررات المناهج المعتمدة على حين لحظاتها التاريخية.
- 2 - ملتقيات الفكر الإسلامي : مصادرها المتون المنشورة بالإضافة الى التقارير الخاصة بكل ملتقى
- 3 - المجلس الإسلامي الأعلى: النصوص القانونية ومخرجاتها المعرفية هي الدوريات التي تصدر عنه بالعتين العربية و الفرنسية الى جانب متون ملتقياته الموضوعاتية المنشورة.

4 - المؤسسات الجامعية: مصادرها النصوص القانونية ومعارف تدريس أقسام التخصصات ذات الصلة إلى جانب عينة من رسائل ما بعد التدرج الماجستير و الدكتوراه.

مراجع المقاربة النظرية:

بعد اللقاءات الأولى، فضّلت فرقة البحث الاسترشاد بجملة من المراجع النظرية والمعرفية التي وضفت في دراسة المؤسسات المماثلة وأصبحت مخرجاتها سند منهجي ومتون مرجعية يعتمد عليها في حالة المقارنة، مع وجوب التذكير أننا لا نسعى باعتماد هذه المراجع إلى الموائمة بين مناهج المعلوم الدينية والعلوم الإنسانية والاجتماعية ولا نسعى إلى إعادة بناء الدراسات الإسلامية كما ذهبت إلى جملة من الكتب المرجعية التي صدرت في السنوات الأخير.

نماذج من المراجع المعتمدة:

1- Luc –WILLY, Islam et pensée contemporaine en Algérie, la revue Al –Asala (1971-1981)

هذا الكتاب أعتمد لصلته المنهجية المباشرة بإشكالية موضوع البحث - حلت فصول منته محتويات مجلة الأصالة منذ بدايات نشرها سنة 1971 الى أن توقفت سنة 1981.

2- Fanny Colonna, Instituteurs algériens (1883-1939)

هذا الكتاب وهو عبارة عن أطروحة الدرجة الثالثة في علم الاجتماع لكن منطقه النظري أثروبولوجي صرف أعتمد لفهم مسار تشكل النخبة الدينية مع التركيز على تأثير السياسة الثقافية الفرنسية.

3- Olivier Carré, Enseignement islamique et idéal socialiste

كتاب أعتمد للاستئناس في حالة المقارنة بين الحالة الجزائرية و تجربة سياسة التنمية المركزية الناصرية والتعليم الديني في مصر.

4 - كتابي أحميذة النفير حول الخطاب الديني وصراع المرجعيات في تونس، كتاب جدل يعالج مسألة محاولات نخب التحديث الانتقال بالمجال الدين وتحينه ليتماشى ومتطلبات العصر والمعاصرة بالمفهوم الإصلاحي.

5 - كتاب حيدر إبراهيم حيدر سوسولوجية الفتوى. أهميته بالنسبة لموضوع الدراسة تكمن في القسم الأول النظري المتعلق بالتاريخ، العلوم الإنسانية وسوسولوجية الفتوى.

7- كتبا محمود إسماعيل، سوسولوجيا الفكر الإسلامي، الذي تناول المسائل النظرية المتعلقة بسوسولوجية تاريخ

8 - كتاب روزين شيخ موسى، حركة التحديث الديني / الفلسفي وإشكالية العلاقة ما بين المشروط و الامشروط وأهميته تكن في مقاربتة الإبستمولوجية ذات الطابع الفلسفي للمعرفة الدينية.

10- كتاب "علوم الشرع والعلوم الاجتماعية نحو تجاوز القطيعة لصاحبه ساري حنفي، محتوياته هي عبارة عن خلاصة أبحاث ميدانية أجراها المؤلف حول جملة من كليات الشريعة في بعض البلدان العربية، المعالجة ومناهجها ركزت على أمور ثلاث الأولى القول بأنه لا يمكن اختزال الثقافة الدينية في الفقه وأحكامه، الثانية ترى أن الفقه يحتاج الي فهم عميقا بظروف أحكامه، بينما المسألة الثالثة تحاول أن تنزّل الفقه على الواقع، يحتاج إلى أدوات سوسيولوجية علمية تتطور، وما تزال، في بوتقة العلوم الإنسانية عامة، والعلوم الاجتماعية خاصة، من هنا تأتي أهمية اعتماد هذه الكتب كمرجع أساس يدخل في الإطار المنهجي الأعم لهذه الدراسة.

والمتمثل في كون أنه لم يعد لأي دارس في العلوم الإنسانية والاجتماعية أن يتجاوز تأثير المعرفة الدينية المنتجة على الوعي العام من حيث الدفع و التراجع للمجتمع.

ملخص الإشكالية باللغة الفرنسية

Ce projet proposé vise à relancer et actualiser les débats autour de la production du savoir religieux au niveau des universités, instituts et centres d'études islamiques en Algérie, et à partir de là, tenter de comprendre la relation entre ce savoir religieux savant et les enjeux majeurs de la société. Du point de vue méthodologique, ceci requiert un recensement de ce produit scientifique en corrélation avec la charia, les croyances et différentes filières des sciences islamiques en vue de l'organiser de manière à faciliter le classement de ses domaines et ses sous-disciplines, traditionnels et modernes. Par la suite, tenter de répondre à la question de la compatibilité et l'incompatibilité pour le besoin de la société à une culture religieuse qui stimule les esprits, expose ses priorités, et cristallise sa vision face aux réalités de ses problèmes. A cet effet, nous essayons de répondre à la question suivantes : ce corpus permet-il au savoir religieux de reproduire la culture héritée transmise de la raison scolastique, ce qui accroît le rétroquevillement sociétal et la mémoire cognitive collective, ou qu'il ait connu des mutations au niveau des approches, des contenus et des choix de sujets et de thèmes, les rendant plus associés aux enjeux de la réalité scientifique, sociale et religieuse?

ملخص الإشكالية باللغة الإنجليزية

This project aims to study the relationship between the reality of public awareness of the community and the production of religious knowledge at the level of graduation stages and then try to determine the relationship between this scientific knowledge of religious and major issues of society, which makes this knowledge needs to be addressed and re-evaluated at the level of production curricula This methodologically needs to formulate a special model that helps to filter them on the basis of conflict and consensus of different branches of the disciplines of its branches at the level of beliefs and judgments, and then try to answer the question of proportionality and compatibility with the need of society for culture. Religious stimulates minds and draws

priorities for the horizons of his renaissance and crystallized his vision of the reality of his problems.

Understanding the incompatibility and compatibility of the knowledge production of the relevant university institutions can only be achieved by analyzing the religious cultural discourse of the world at the level of the official university institutions and then trying to question its content.

Or tend to work on the production of cognitive helps to communicate with modern cultures and knowledge that help to get out of the state of convulsive awareness, which is one of the most important causes of various religious conflicts and conflicts in all forms of doctrinal and doctrinal, which contradict and scramble with the values of the prosperous human age that express His spirit is the verses of tolerance and tolerance in our urban heritage on the various conditions it forms and the history of the application of the outputs of its ideological visions and its interactive jurisprudential judgments.

2. توزيع المهام (المحاور) على الباحثين:

ملتقيات الفكر الإسلامي: جيونولوجية التأسيس ومخرجات المعرفة الدينية المتشظية	الزوبير عروس
	فريد مركاتش
المؤسسات الأكاديمية والجماعية وإنتاجها المعرفي : جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة و معهد القرارة بغرداية نموذجين	جيلالي المستاري
معاهد التعليم الديني و الأصلي: جيونولوجية التأسيس ومناهج التلقين	سهام شريف
المجلس الإسلامي و مخرجات معارفه الدينية	فاطمة الزهراء جديد